

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

بعد أن يتيقن الصواب في غير روايته فأين هذا ممن يستروح فيقول مثلا يحتمل أن يكون عند أبي إسحق على الوجهين فحدث به كل مرة على إحداهما .

وهذا الإحتمال بعيد عن التحقيق إلا إن جاءت روايه عن الحارث بجمعهما ومدار الأمر عند أئمه هذا الفن على ما تقوى في الظن .

وأما الإحتمال المرجوح فلا تعويل عندهم عليه انتهى مع زياده وحذف واختار في تسميته فتسمى العمد الإبدال لا القلب .

وأما ابن الجزري فقال في الثاني إنه عندي بالمركب أشبه وجعله نوعا مستقلا .

وأما القلب المتن فحقيقته أن يعطي أحد الشئيين ما اشتهر للآخر ونحوه قول ابن الجزري هو الذي يكون على وجه فينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه وربما العكس وجعله نوعا مستقلا سماه المتقلب فاجتمع بما ذكرناه أربعة أنواع هي في الحقيقة أقسام .

وأمثلته في المتن قليله كحديث حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فإنه جاء مقلوبا بلفظ حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله .

وما اعتنى بجمعها بل ولا بالإشارة إليها أفراد منهم من المتأخرين الجلال ابن البلقيني في جزء مفرد ونظمها في أبيات ومما ذكره تبعا لمحاسن والده رحمهما الله حديث عائشه مرفوعا أن ابن أم مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال فهو مقلوب إذ الصحيح في لفظه عن عائشه أن بلال يؤذن بليل الحديث وكذا جاء عن ابن عمر ولم ترتض البلقيني جمع ابن خزيمة بينهما بتجويز أن يكون A كان جعل آذان الليل نوبا بينهما فجاء الخبران على حسب الحالين وإن تابعه ابن حبان عليه بل بالغ فجزم به .

وقال البلقيني إنه بعيد ولو فتحنا باب التأويل لا ندفع كثير من علل المحدثين